شرح دور الأرستقراطية اليمنية الكوفية في تقويض إستراتيجيات الإمام علي (الديبلوماسية والحرب) في مواجهة معاوية

الأستاذ المساعد الدكتور بهمن زينلي (الكاتب المسؤول)
جامعه إصفهان- كلية الآداب- إيران
b.zeynali@ltr.ui.ac.ir.
Bahman.zeinali@gmail.com

Explaining the Role of the Yemeni- Kūfi Aristocracy in Weakening the Strategies (Diplomacy and War) Of ImamAli (as) Faced with Muʿawyih

Dr. Bahman Zeynali (Corresponding author)
Assistant Professor of History of Islam at the University of Isfahan , Isfahan , Iran

الملخص:

كانت فتره خلافه الإمام علي عليه السلام فرصه لإصلاح الدولة الإسلامية وجعلها مماثله لعصر النبي صلى الله عليه وآله. ومن بين الأعمال التي قام بها الإمام علي في سبيل تحقيق هذا الهدف، استعماله أشخاصاً يتقبلون أهدافه من الناحية العقائدية، وجديرين بأن يكونوا أذرعه التنفيذية الفعالة. كان معاوية من الأشخاص الذين عارضوا تأسيس نظام جديد، وكان الإمام عليه السلام بصدد عزله، لكن هذا الأمر لم يتم بسبب تدخل عدد من وجهاء الكوفة، مما ادّي إلى بفتن جديده للمجتمع الإسلامي.

الهدف من هذه المقالة التي أعدت بأسلوب كيفي، هو إيضاح الموانع الرئيسية لنجاح إستراتيجيات الإمام علي عليه السلام في مواجهه معاوية، والتطرق إلى السؤال عن العوامل الرئيسية لعدم نجاعة ديبلوماسية (المفاوضات) وإستراتيجية (الحرب) الإمام علي عليه السلام في مواجهه معاوية، ويبدو أن مصلحيه ونفعيه عدد من شيوخ الكوفة كانت العامل الرئيسي لعدم نجاعة إستراتيجية الإمام علي عليه السلام مع معاوية.

الكلمات المفتاحية: الإمام علي عليه السلام، معاوية، شيوخ اليمن الكوفيين، المصلحية، النفعية، الاستئثار.

Abstract:-

Imam Ali (as)'s caliphate was an opportunity to reform the Islamic government and imitate it with the era of Prophet (PBUH). Using forces that ideologically accepted the goals of the holiness and could be useful executive arms for him was among the actions of Imam Ali (as) in line with this goal. Muʿawyih was among those who opposed the new systemizing and Imam Ali (as) tried to remove him, but this was not done due to the interference of some of the aristocrats of kūfih and caused new seditions for the Islamic society. The purpose of this article which was a qualitative research is to explain the main obstacles of Imam Ali's (as) strategies to overcome when facing Muʿawyih and to answer this question; what was the main factors of ineffectiveness of Imam Ali's (as) diplomacy (negotiation) and strategy (war) against Muʿawyih, which seems that expediency and utilitarianism of some aristocrats of kūfih was the main factor in the ineffectiveness of Imam Ali's (as) strategy against Muʿawyih.

Key words: Imam Ali (as), Muʿawyih, Yemeni- Kūfi Aristocracy, Expediency, Utilitarianism, Monopolization.

١. المقدمة:

١.١ إيضاح القضية:

الإمام علي عليه السلام قبل خلافة المسلمين في ظل ظروف كانت فيها الأمة الإسلامية تعاني من المشاكل والصعوبات. تزايد الانحرافات والبدع واتساعها؛ والترف وضعف الأفكار الدينية كانت تظهر ضرورة التغييرات الجذرية والتصحيح البنيوي للدولة الإسلامية. إحدى الخطوات المهمة للإمام علي عليه السلام في هذا السياق، كانت إقصاء بعض عمال الخليفة الثالث وإقالتهم من مناصبهم. معاوية كان أحد العمال وكان يتولى مقاليد الحكم في إحدى مناطق العالم الإسلامي المهمة أي منطقة الشام. تصدى الإمام علي عليه السلام لمعاوية في مرحلتين ومن خلال استراتيجيتين مختلفتين لكنهما كانتا في سياق واحد. في المرحلة الأولى، أرسل سفيراً وكتب عدداً من الرسائل، وأوصاه بطلب البيعة من أهل الشام وطلب منه القدوم إلى الإمام، لكن معاوية لم ينزل عند رغبة الإمام عليه السلام وهيأ الأرضية لإشعال حرب صفين. في المرحلة الثانية، ومع بداية معركة صفين وظهور قضية التحكيم، استجاب الإمام لضغوط بعض شيوخ الكوفة خاصة أشعث بن قيس الكندي ووكل أبي موسى الأشعري بالتفاوض مع الوكيل الذي أرسله معاوية، وعادت نتيجة تحكيمه بعواقب مؤسفة جداً، ووفرت الأرضية لانحراف الدولة الإسلامية عن مسيرها.

١.٢. أهمية البحث

دراسة العوامل المؤثرة في إحباط إستراتيجيات الإمام علي عليه السلام في مواجهة معاوية وتأثير هذه العوامل في ظهور فتن جديد تعتبر قضية مهمة يمكن أن توضح معالجتها موانع الإمام والقيود التي تعرض لها في اختيار الديبلوماسيين المخضرمين من المفاوضين بدل المنقادين. الهدف الأصلي لهذه الدراسة هو إيضاح دور شيوخ الكوفة في إضعاف إستراتيجيات الإمام علي عليه السلام السياسية والعسكرية في مواجهة معاوية وخاصة أمثال أشعث بن قيس الكندي وجرير بن عبد الله البجلي وأبو موسى الأشعري.

١.٣. أهداف البحث

في هذه الدراسة التي أجريت بأسلوب كيفي استناداً إلى أمهات المصادر، يتم التطرق

إلى تأثير أفكار شيوخ الكوفة في تضييق خيارات الإمام علي عليه السلام في مواجهة معاوية، وسوف تتم الإشارة باختصار إلى جذور نشأة ثقافة المشيخة في الكوفة ودور الفتوحات في عهد الخلفاء، إضافة إلى دراسة وتحليل شخصيات الشيوخ المعنيين ودورهم في فشل خطة الإمام علي عليه السلام في مواجهة معاوية.

١.٤. دراسات سابقة:

رغم وجود الكثير من الدراسات حول شخصية الإمام علي عليه السلام والوقائع في عصره، لكن لم تنجز أية دراسة مستقلة حول التحديات التي واجهت الإمام علي عليه السلام في تصديه لمعاوية. ورغم أن بعض الكتب والمقالات ذكرت مواضيع تستحق الاهتمام في هذا المجال، لكن هذه المواضيع كانت كلية ولا تحيط بالأبعاد المختلفة للقضية، ما جعل إجراء دراسة مستقلة أمراً ضرورياً. ومن الدراسات التي أجريت وتندرج تحت هذا الإطار؛ يمكن الإشارة إلى مقالات لـ: شيث الخطاب، ذاكري، خاكرند، أميري سليماني وتشلونجر، وسوف نعرج عليها باختصار فيما يلي.

شيث الخطاب (١٤١٢ هـ. ق): في مقالته "جرير بن عبد الله البجلي السفير القائد" يناقش الكاتب الجوانب المختلفة في حياة جرير بن عبد الله البجلي خاصة تواجده في عصر الفتوحات، بينما يشير إلى دور جرير بن عبد الله البجلي وسلوكه في عصر الإمام علي عليه السلام وخاصة سفارته عند معاوية إشارة عابرة، ولم يعر اهتماماً لأسباب اختياره للسفارة أو يبحث الجوانب المختلفة لهذه القضية وفشلها في النهاية.

ذاكري (١٩٩٤ - ١٣٧٣ هـ. ش): تطرق الكاتب في كتابه "صفات عمال علي بن أبي طالب أمير المؤمنين" إلى الحديث عن جرير بن عبد الله البجلي وأبي موسى الأشعري بصفتهما عمال الخليفة الثالث، وذكر بعض الأمور حول دور وسلوك جرير بن عبد الله في عصر الإمام علي عليه السلام وحول أبي موسى الأشعري، ورغم ذلك لم تتم الإشارة إلى دورهما في عصر الخلفاء والذي من شأنه إظهار الكثير من مواقفه المتعلقة بخلافة الإمام علي عليه السلام.

خاكرند (٢٠٠٠ - ١٣٧٩ هـ. ش): مقالة "سعي شيوخ القبائل للمناصب (طبقة القادة) في عهد الخلفاء الراشدين بالاستناد إلى دور أشعث بن قيس الكندي في حكومة علي عليه السلام"

هي واحدة من المقالات التي شرحت مسيرة نشأة التيار النفعي في عهد الخلفاء الثلاثة، واستندت إلى سلوك أشعث بن قيس وأبي موسى الأشعري في دراسة تأثير هذا التيار خلال خلافة الإمام علي عليه السلام وخاصة حرب صفين وقضية التحكيم.

أميري سليماني (٢٠٠٤ - ١٣٨٣ هـ. ش): رغم أن مقالة "الموانع والمشاكل في حكومة الإمام علي عليه السلام" تطرقت إلى دور وسلوك جرير بن عبد الله البجلي في عصر الإمام علي عليه السلام وخاصة سفارته لدى معاوية، لكنها لم تشر إلى آثار ونتائج سفارة جرير بن عبد الله على حكومة الأمام علي عليه السلام.

تشلونجر (٢٠١٠ - ١٣٨٩ هـ. ش): تم إيضاح الأرضية العامة للاعتراض على الإصلاحات السياسية للإمام علي في مقالة "دراسة وتحليل مواقف المعارضين للإصلاحات السياسية في مرحلة خلافة الإمام علي عليه السلام"، وتمت الإشارة بشكل مختصر إلى دور تيار شيوخ الكوفة وخاصة التيار اليمني، لكن هذا التيار لم يخضع للدراسة بشكل خاص.

٢. البحث التاريخي

٢.١ خلافة الإمام علي عليه السلام

بعد قتل الخليفة الثالث سنة ٣٥ هـ. ق، توجه المهاجرون والأنصار وأهالي المدن الأخرى الذين كانوا حاضرين في المدينة إلى الإمام علي عليه السلام، وطالبوا بتوليه الخلافة.[١] اشترط الإمام عليه السلام أمر البيعة بإعلان برامجه بشكل علني في مسجد النبي[٢] وبعد أن أعلن سياساته بوضوح، تمت له البيعة علنياً بمشاركة جميع آل بني هاشم والمهاجرين والأنصار وممثلين عن مصر والكوفة والبصرة.[٣] تولى الإمام خلافة المسلمين في وقت عاد فيه جزء من المجتمع الإسلامي إلى تقاليد شيوخ الجاهلية، وشاعت الانحرافات والبدع والنزعة للترف وإضعاف الأفكار الدينية في المجتمع الإسلامي. بالنسبة لشخص مثل الإمام علي عليه السلام الذي كان قبل أي شخص آخر حريصاً على رعاية أصول الدين وفروعه، كان القيام بالإصلاحات وكشف البدع والانحرافات عن وجه الإسلام والمجتمع الإسلامي يتطلب وجود أشخاص يتفقون مع الإمام من الناحية الفكرية والعقائدية ويستطيعون لعب دور مؤثر في تحقيق أهداف الإمام عليه السلام بصفتهم الأذرع التنفيذية للحكومة الإسلامية، لذلك لجأ

الإمام في هذا السياق إلى العزل والتنصيب.[٤] كان يعتقد الإمام أن عمال الحكومة الإسلامية يجب أن يكونوا أشخاصاً أنقياء حلماء، يلتمسون العذر، سمحاء رؤفاء وأهل مروءات وبيوتات صالحة وسوابق حسنة.[٥] كان معاوية بن أبي سفيان من الأشخاص الذين يجب عزلهم عن إمارة الولايات الإسلامية، وكان يحكم ولاية الشام منذ عهد الخليفة الثاني[٦] وتعززت قوته وسيطرته على تلك المنطقة في عهد عثمان.[٧] أصر الإمام علي على عزل معاوية ورفض اقتراحات قدمها أشخاص مثل المغيرة بن شعبة وعبد الله بن عباس والذين أصروا أن يؤجل الإمام عزل معاوية.[٨]

حاول الإمام علي عليه السلام في الخطوة الأولى حل الأزمة من خلال الكثير من المراسلات وإرسال الرسائل[٩] والسفير إلى معاوية، وطلب البيعة من أهل الشام وقدوم معاوية إليه لكن دون فائدة. معاوية امتنع عن قبول خلافة الإمام والخضوع إلى آراء أكثرية الشعب القاطعة[١٠] وانتهى الأمر بين الإمام علي عليه السلام ومعاوية بالانجرار إلى موقعة صفين. رغم إيمانه القلبي، استخدم الإمام في تعامله مع معاوية وكيلين بسبب ضغط شيوخ الكوفة والظروف الخاصة للمجتمع الإسلامي في الكوفة والشام، الأول سبرة الجهني[١١] والثاني جرير بن عبد الله البجلي. لم يستطع وكيلا الإمام هذان إنجاز مهمتهما بنجاح، وأصبحت الأوضاع أكثر تعقيداً مقارنة بالظروف السابقة، وانتهى أمر الإمام مع معاوية إلى صفين. خلال حرب صفين، انتهى الأمر إلى التحكيم رغم النجاح العسكري للإمام في ساحة المعركة وذلك بسبب خداع معاوية وأعوانه من جهة، والنزعة النفعية للشيوخ الحاضرين في جيش الإمام علي عليه السلام، إضافة إلى التعصبات القبائلية وطاعة الجند لقادة القبائل. وفي قضية التحكيم أيضاً أسفرت ديبلوماسية الإمام في موضوع التفاوض الذي تولاه أبو موسى الأشعري عن نتيجة مرة، فأضعفت مكانة الإمام علي عليه السلام كما هيأت الأرضية لتعزيز مكانة معاوية وظهور الخوارج أيضاً والأزمات التالية والتي كانت نتيجتها النهائية شهادة الإمام علي عليه السلام وسيطرة معاوية على الخلافة الإسلامية.

من بين العوامل التي قللت تأثير خطط الإمام علي عليه السلام في مواجهة معاوية أو أفقدتها تأثيرها في بعض الأمور، تدخل بعض شيوخ الكوفة وتأثيرهم ومنهم جرير بن عبد الله البجلي وأشعث بن قيس الكندي وأبو موسى الأشعري. هؤلاء الأشخاص حالوا دون

تنفيذ خطط الإمام علي عليه السلام وإجراءاته في مواجهة معاوية حفظاً لمصالحهم الشخصية، وهيأ كل منهم في مرحلة ما الأرضية لتثبيط خطط الإمام في مواجهة معاوية من خلال أعمالهم وقراراتهم غير الحكيمة. النظر إلى سجل هؤلاء الأشخاص الثلاثة يظهر حقيقة أنهم دخلوا في دائرة الشيوخ بداية متأثرين بالفتوحات الإسلامية وإستراتيجية الخلفاء المصلحية لاستغلال قدراتهم هم وأبناء قبائلهم، وفيما بعد وفي سياق الحفاظ على مصالح نظام الشيوخ، مهدوا الأرضية لأفول خطاب الإمام علي عليه السلام الداعي للعدالة ونجاح الفكر الاستئثاري لمعاوية.

٢.٢ الفتوحات ودورها في ظهور الشيوخ.

بعد رحيل النبي صلى الله عليه وآله، تولى أبو بكر ابن أبي قحافة زعامة المجتمع الإسلامي وقيادته بصفته خليفة للمسلمين على أساس القرار الذي اتخذ في سقيفة بني ساعدة، وتم هذا في وقت كان المجتمع الإسلامي الناشئ يواجه عدداً من الأزمات الداخلية والخارجية أيضاً، إضافة إلى أنه لم يكن قد تثبت في شبه الجزيرة العربية كلها. وهذه الأزمات هي: رفض الاختيار وبيعة السقيفة من قبل قسم من المسلمين خاصة من قبل البعض من آل النبي صلى الله عليه وآله وبني هاشم وقسم من الأنصار(١٢)، استمرار نشاطات مدعي النبوة، عودة قسم من المسلمين إلى الشرك وثقافة ما قبل الإسلام، عصيان قسم من قبائل المسلمين، عدم دفع الزكاة إلى حكومة المدينة من قبل بعض القبائل،(١٣) وخطر هجوم إمبراطورية الروم.(١٤)

اتخذ أبو بكر إجراءات سريعة وثابتة لمواجهة الأزمات المذكورة أعلاه. إحدى هذه الإجراءات الأساسية والرئيسية هي اتباع السياسة المصلحية في مواجهة هذه الأزمات، وهي السياسة التي تتعارض بشكل كبير مع سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله، رغم أن جهوداً بذلت لإضفاء صورة عليها تحمل صفات الحكومة النبوية. اتباع هذا الأسلوب من قبل الخليفة الأول أدى إلى حرمان المجتمع الإسلامي من الإلتقاء بشخصيات الإسلام الحقيقية خاصة أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله إضافة إلى تعريضها استمرارية سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله للصعوبات. تمسك الخليفة الأول بهذه السياسة أدى إلى تفوق روحية التعصب القومي والنزعة المادية لدى مدراء الحكومة الإسلامية الجدد وأتاح الفرصة لحضور شخصيات ثبت عداؤها للإسلام خاصة بني أمية. ومن التبعات الأخرى لهذه السياسة تقديم صورة عنيفة للإسلام بسبب سلوك

بعض عمال الخليفة والنقض الصريح لبعض أصول الإسلام في ظل السياسات الجشعة وحتى الشهوانية لبعض العمال.[١٥] والأهم من كل شيء، أن اتباع هذا الأسلوب وهو بالتأكيد أسلوب معقول ومثمر من نظرة غير دينية، أدى إلى توسع الفتوحات الخارجية وتدفق الغنائم الهائلة إلى مركز الخلافة الإسلامية[١٦] وتبعاً لذلك، أفرزت أرضية التفوق هذه ثقافة أدت سيادتها إلى التمهيد لنشوء ثقافة النفعية في عهد الخليفة التالي. استمرار الفتوحات في عهد عمر أصبح عاملاً لسلب فرصة التربية الدينية من المسلمين واستمرار طباعهم الخشنة والصحراوية. التعجيل في فتح الدول قبل إطلاق التعليم العسكري واحتكاك المسلمين بغير المسلمين أيضاً أصبحا عاملاً للمساس بعقائد المسلمين النقية وأديا كذلك إلى تعريف الدين ضمن حدود العادات والتقاليد وفقدان الاعتقاد القوي والثابت بحقيقة الدين. بالطبع كان الخلفاء يعلمون بهذا الضعف العقائدي لدى الناس ولكنهم لم يبذلوا أي جهد في سبيل تحسين الوضع.

مع بدء خلافة عثمان تبدلت النظرة المصلحية للخليفة الأول والنظرة النفعية للخليفة الثاني إلى الاستئثار. أصدر الخليفة أمراً يستطيع بعض المسلمين بموجبه نقل حصتهم من الأراضي القريبة من المدينة إلى صوافي العراق، وهؤلاء المسلمون هم الذين شهدوا معارك فتح ايران والأشخاص الذين بقوا في المدينة ولم يهاجروا إلى العراق. ونتيجة لهذا المشروع، حصل بعض الصحابة والأشخاص من أصحاب النفوذ بمن فيهم الأشعث وأعضاء القبائل الذين كانوا في العراق على أراض شاسعة من صوافي العراق آنذاك مقابل الأراضي التي كانوا يملكونها في المناطق الأخرى.[١٧] وفي عهده أيضاً بنى الكثير من الصحابة منازل في البصرة والكوفة ومصر والإسكندرية وكانت معروفة.[١٨]

بالنظر إلى المواضيع المذكورة تتضح هذه الحقائق، إن المسلمين كانوا يقضون حياة صعبة من الناحية الاقتصادية قبل الفتوحات، ومع بدء الفتوحات وتدفق الغنائم الهائلة تغيرت حياتهم بشكل كبير. الاستفادة من الغنائم والثروة المكدسة في إمبراطوريتي إيران والروم كان أمراً لا يفارق أفكار بعض الفاتحين.[١٩] ويمكن ملاحظة هذا الأمر في استمرار الفتوحات في إيران بعد فتح العراق. فالخليفة الثاني لم يكن يرغب بتوسيع الحرب إلى

أراضي إيران لكن رغبة الجند بالحصول على المزيد من الغنائم دفعته بالهجوم على إيران.[٢٠] تقسيم الغنائم على أساس القومية والسوابق الدينية مهدت الأرضية لتكوّن طبقة الشيوخ.[٢١] بعد تكوّن طبقة الشيوخ وسباق تكديس الثروة بينهم وقطع حصة العبيد من بيت المال[٢٢] تعرض المجتمع الإسلامي لتغييرات كبيرة؛ لأن البعض تحولوا إلى عصابات قوة استناداً إلى المنزلة المادية والمنزلة المعنوية (السجل الديني والجهادي) حتى أنهم جعلوا الخليفة الثاني يندم بسبب مواصلة سياسته المالية (تقسيم الثروة على أساس القومية والسجل الديني).[٢٣] كان العنف الذي يصدر أحياناً من بعض الفاتحين أكثر تبعات الفتوحات مرارة، ولهذا السبب ظهرت شبهة أن "الإسلام هو دين السيف". سلوك بعض الفاتحين في بعض المناطق يظهر تصرفاتهم العنيفة مع أهالي المناطق المفتوحة، تصرفات كقتل مئة ألف شخص من أهالي مدينة واحدة،[٢٤] منح الأمان لأهالي المدينة ثم قتلهم،[٢٥] بيع النساء وأطفالهن في حال عدم المقدرة على دفع الجزية.[٢٦]

فقدان العدالة الاقتصادية هذا أثار الكثير من الطموحات غير الصائبة لدى بعض الزعماء والقيادات، وأصاب الحكومة الإسلامية بالكثير من الآفات الأخلاقية. الإمام علي عليه السلام يوضح الجو الذي أوجده الخلفاء كما يلي: "**وَقَدْ أَصْبَحْتُمْ فِي زَمَنٍ لَا يَزْدَادُ الْخَيْرُ فِيهِ إِلَّا إِدْبَاراً وَلَا الشَّرُّ فِيهِ إِلَّا إِقْبَالًا وَلَا الشَّيْطَانُ فِي هَلَاكِ النَّاسِ إِلَّا طَمَعاً فَهَذَا أَوَانٌ قَوِيَتْ عُدَّتُهُ وَعَمَّتْ مَكِيدَتُهُ وَأَمْكَنَتْ فَرِيسَتُهُ اضْرِبْ بِطَرْفِكَ حَيْثُ شِئْتَ مِنَ النَّاسِ فَهَلْ تُبْصِرُ إِلَّا فَقِيراً يُكَابِدُ فَقْراً أَوْ غَنِيّاً بَدَّلَ نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْراً أَوْ بَخِيلًا اتَّخَذَ الْبُخْلَ بِحَقِّ اللَّهِ وَفْراً أَوْ مُتَمَرِّداً كَأَنَّ بِأُذُنِهِ عَنْ سَمْعِ الْمَوَاعِظِ وَقْراً**".[٢٧]

٢.٣. دور شيوخ اليمن – الكوفة في إضعاف إجراءات الإمام علي ضد معاوية

إجراءات الخلفاء مهدت الأرضية لخلق الفوارق الطبقية والمشيخة في المجتمع الإسلامي، وأحيت عوامل ظهور القبلية وعززتها. من بين شيوخ اليمن – الكوفة الذين تعاظموا في ظل سياسة الخلفاء، وهيأوا مع بداية خلافة الإمام علي عليه السلام أرضية إحباط ديبلوماسية الإمام ضد معاوية: جرير بن عبد الله البجلي، أشعث بن قيس الكندي، أبو موسى الأشعري. دراسة وتيرة حضور هؤلاء الأشخاص الثلاثة في فتوحات عهد الخلفاء وأسلوب تعامل

الخلفاء معهم يقدم صورة واضحة لأزمة الإمام علي عليه السلام في التعامل مع شيوخ الكوفة، مواجهة الإمام وتصديه للتبعات الناتجة عن تطور ثقافة المشيخة خاصة شيوخ اليمن - الكوفة هي أزمة الإمام الثانية في مواجهة معاوية.

٢.٣.١. جرير بن عبد الله البجلي

جرير بن عبد الله البجلي اعتنق الإسلام في سنة عشرة هجرية[٢٨] وبايع رسول الله[٢٩] وكلف من قبل الرسول بمهمة تدمير صنم ذي الخلصة[٣٠]-[٣١]. وفي عهد أبي بكر كلف بقمع بعض القبائل من قبل الخليفة[٣٢] وبعد مدة رافق خالد بن الوليد في فتوحات الشرق.[٣٣] وفي عهد عمر بن الخطاب أيضاكان حضور جرير مؤثراً في فتوحات الشرق. أرسله عمر مع أفراد قبيلته إلى العراق ووعده بربع الغنائم.[٣٤] قامت وعود الخليفة الثاني على تجميع أفراد قبيلة بجيلة بقيادة جرير بن عبد الله البجلي في سبيل تأمين القوات العسكرية وإرسالها إلى العراق.[٣٥] شارك جرير في حروب متعددة منها القادسية وجلولاء،[٣٦] وفتح حلوان[٣٧] وفتح شوشتر والسيطرة على رامهرمز،[٣٨] ومعركة نهاوند[٣٩]، وفتح همدان[٤٠] في عهد الخليفة الثاني، وشارك في فتح باج روان في عهد عثمان.[٤١] ما يدعو للتأمل في سوابق جرير بن عبد الله في عهد الخلفاء مشاركته الدائمة في فتوحات الخلفاء. مشاركته وأفراد قبيلته في فتح العراق بوعد الحصول على ربع الغنائم[٤٢] يظهر النزعة النفعية لجرير والأشخاص المحيطين به. دعم جرير تحركه مع سياسات عثمان واختياره والياً لهمدان أتى في سياق نظرته النفعية هذه، إلى درجة أن مالك الأشتر شمت به بسبب انسياقه مع عثمان وقال "يا أخا بجيلة، إن عثمان اشترى منك دينك بهمدان".[٤٣]

كان جرير عند اختيار الإمام علي عليه السلام للخلافة والياً على همدان، وكان يحكم هذه المنطقة.[٤٤] أرسل الإمام علي رسالة مع زحر بن قيس الجعفي إلى جرير. جاء جرير بعد قراءة رسالة الإمام من همدان إلى الكوفة وبايع الإمام.[٤٥] المصادر التاريخية ليست متفقة حول عزل جرير أو تركه على إمارة همدان، ولكن يبدو من قدوم جرير إلى الكوفة وحضوره عند الإمام عليه السلام أنه عزل عن حكم همدان.[٤٦] بعد حرب الجمل، أرسله الإمام علي عليه السلام سفيراً له إلى معاوية، وقال له: "يا جرير، إن حولي من ترى من أصحاب رسول

الله ﷺ، ولكني اخترتك من بينهم لهذا الأمر".[٤٧] ذهب جرير برسالة الإمام إلى معاوية، وأوصل له الرسالة التي دعاه فيها الإمام إلى البيعة. بعد أن علم معاوية سبب قدوم جرير إلى الشام طلب منه بعض الوقت ليطلع على رأي أهل الشام في هذا الأمر.[٤٨] بعد أن تأكد معاوية من تأييد أهل الشام له، كتب رسالة للإمام طلب فيها حكم الشام، وفي الحقيقة إنه رفض بيعة الإمام بشكل ما لأنه كان يعرف أن الإمام لن يقبل طلبه. علم الإمام بالأمر ولم يعتبر بقاء جرير بالشام إلا إرباكاً له من قبل معاوية، فكتب له "أراد أن يريثك ليذوق أهل الشام" .[٤٩] وأوصاه الإمام أن يعود لكن جرير تأخر كثيراً بعد استلام رسالة الإمام إلى درجة أن الإمام فقد الأمل منه.[٥٠]

وفي النهاية عاد جرير بن عبد الله إلى الكوفة بعد إقامة طويلة في الشام دون الحصول على نتيجة وبعد أن أعلن معاوية الحرب[٥١] وبعد أن عاد من الشام ترك الإمام علي عليه السلام وذهب إلى قرقيسيا.[٥٢] بعد أن اعتزل الإمام في حرب صفين التحق بصفوف القاعدين وكان يعزز موقف أعداء الإمام. مراسلاته ولقاءاته ومفاوضاته مع معاوية وشرحبيل تؤكد أن جرير نفسه لم يكن ثابت الرأي وراسخ العقيدة في إيمانه بأحقية الإمام لكي يستطيع أن يوصل هذا الامر للشاميين ومعاوية، وبناء عليه، كان يقضي أوقاته ولم يظهر جدية أمام معاوية الذي رفض البيعة بشكل واضح؛[٥٣] ولذلك، فإن المصلحية والنفعية وسيادة النظرة المشيخية والعصبية القبلية وعدم إيمان جرير وإعتقاده الحقيقي بأحقية الإمام علي عليه السلام وفي النهاية عدم معرفة منزلة الإمامة الإلهية كانت قضايا منعت جرير من السير في خط الإمام ومواكبته، ومنيت مهمة جرير بن عبد الله كسفير إلى معاوية بالفشل. يجب القول في تحليل هذه القضية إن شخصية كجرير الذي لم يكن يملك اعتقاداً راسخاً بأهداف الإمام علي عليه السلام، بايع الإمام إلى جانب أشخاص مثل أشعث بن قيس الكندي لأسباب مصلحية. نزعة المشيخة لديه كانت تتطلب أن يقلق على مصالحه الشخصية ومصالح أبناء قبيلته أكثر من قلقه على مصالح الحكومة الإسلامية، وهو ذات الشيء الذي دفع أبي موسى الأشعري إلى إبداء رأيه في دومة الجندل والذي كانت نتيجته تدمير مصالح الحكومة الإسلامية والحفاظ على مصالحه الشخصية والحزبية.

٢.٣.٢. الأشعث بن قيس الكندي

يعتبر الأشعث بن قيس الكندي أحد كبار اليمن، وكان قد أسلم في أواخر حياة الرسول الأكرم ﷺ، لكنه ارتد بعد رحيل الرسول ﷺ ووقع في أسر المسلمين.(٥٤) عفا عنه أبو بكر، لكن تصرفاته غير اللائقة والفتن التي أثارها، دفعت أبا بكر إلى الندم عند موته لأنه أعطى الأمان للأشعث عند أسره بعد ارتداده وعفا عنه.(٥٥) وعلى عكس أبي بكر الذي لم يكن يطلب العون من المرتدين (بشكل كبير)، قام عمر باستعمالهم(٥٦) وفي ظل هذه السياسة، أُشرِك الأشعث في الفتوحات وشارك بشكل فعال في معركة القادسية مع سعد بن أبي الوقاص، حتى أنه رُقّي إلى منصب قائد الجناح الأيمن في جيش المسلمين. الأمر اللافت أنه خلال الحروب كان يحض الجند للجهاد من أجل سيادة العرب بدل أن يحضهم للجهاد في سبيل الله.(٥٧) في عهد عثمان، ترقى إلى منزلة المتقدمين في ظل سيادة فكرة استخلاف الزعماء القبليين، وتولى منصب وإلى أذربيجان طوال خلافة عثمان.(٥٨) مع بدء خلافة الإمام علي وقدومه إلى الكوفة، عزله وطلب التحقيق بشأن أمواله، لأنه كان على علم بعدم تقواه. بعد أن استلم الأشعث رسالة الإمام عليه السلام قرر اللجوء إلى معاوية مثل البعض الآخر من شيوخ العراق، لكن أملاكه في العراق وإقامة أقاربه فيه ومخالفة بعض حاشيته دفعته لتغيير هذا القرار والإنطلاق إلى الكوفة. عندما كان الأشعث في خدمة الإمام علي عليه السلام بالكوفة ظاهرياً، كان يراسل معاوية سرياً.(٥٩) كان الأشعث في حرب صفين يتولى رئاسة قبيلة كندة. عندما عزله الإمام عن رئاسة القبائل اليمنية تسبب بظهور أول اختلاف في جيش الإمام، وانتهى الموضوع بتعيينه على الجناح الأيسر لجيش العراق. عندما رفع جند معاوية المصاحف على الرماح، قال الأشعث للإمام: "أرسل خلف مالك الأشتر ليوقف الحرب، وإلا قتلناك كما قتلنا عثمان".(٦٠) وجه الأشعث الضربة الثانية لحكومة الإمام علي عليه السلام القائمة على العدالة بعد توقف الحرب وقضية التحكيم، وهي إجبار الإمام على اختيار أبي موسى الأشعري حكماً.(٦١) كان الأشعث من أخطر مشايخ اليمن - الكوفة وكان له يد في جميع الفتن في مرحلة خلافة الإمام علي عليه السلام، وحسب ما كتب ابن أبي الحديد؛ كل فساد واضطراب حصل في زمن خلافة الإمام علي عليه السلام كانت جذوره تعود إلى الأشعث بن قيس.(٦٢) الإمام علي عليه السلام في آخر أيام حياته قرع الأشعث رداً على اعتراضه فقال: "عَلَيْكَ لَعْنَةُ اللَّهِ وَلَعْنَةُ اللَّاعِنِينَ حَائِكٌ ابْنُ حَائِكٍ مُنَافِقٌ ابْنُ كَافِرٍ".(٦٣) بدون شك، أحد العوامل

التي أدت إلى لعب الأشعث بن قيس هذا الدور في تحولات تاريخ صدر الإسلام خاصة فترة خلافة الإمام علي عليه السلام هي تصرفات الخلفاء الثلاثة الأوائل في خلق التيارات الساعية للترف والمشيخة العربية وتقويتها ما أدى إلى وصول شخص مثل الأشعث إلى صلب الحكومة الإسلامية رغم ارتداده سابقاً، حيث لعب دوراً هداماً في التحولات السياسية في عهد الإمام علي من خلال تعزيز مكانته السياسية والمالية بصفته أحد شيوخ اليمن - الكوفة. الأشعث بن قيس اعتبر جميع أنواع الخيانة للإمام علي والخدمة لمعاوية جائزة في سبيل حفظ مكانته في المشيخة والتي جاءت نتيجة السياسات المصلحية والنفعية والاستئثارية للخلفاء، واستمر على هذا الطريق حتى آخر أيام حياته.

٢.٣.٣. أبو موسى الأشعري

أبو موسى الأشعري هو من أشاعرة اليمن وأسلم في المدينة، وبعد اعتناقه الإسلام عاد لليمن وبقي فيه حتى السنة السابعة للهجرة. ومن ثم هاجر في هذه السنة إلى المدينة وأقام فيها.[٦٤] بدأت المشاركة الفعالة لأبي موسى في مجال السياسة منذ عهد عمر. في سنة ١٧ هجرية عينه عمر حاكماً على البصرة.[٦٥] كان لأبي موسى مشارك فؤثرة في الكثير من الحروب التي جرت في عهد الخليفة الثاني، وكان من قادة جيش المسلمين في فتوحات إيران والشام وكان محط ثقة الخليفة[٦٦] أبو موسى هو أول شخص أطلق لقب أمير المؤمنين على الخليفة الثاني، ودعا له بصفته أميراً للمؤمنين.[٦٧] اختار الخليفة الثاني أبا موسى لولاية الكوفة، وعزله بعد مدة بسبب اعتراض الناس[٦٨] وعينه في منصب القضاء بالكوفة.[٦٩] في سنة ٣٤ للهجرة اضطر عثمان لتنصيب أبي موسى على ولاية الكوفة بسبب ضغط الكوفيين.[٧٠] في هذه الأثناء، انبرى أبو موسى لدعم عثمان ضد المتمردين الذين طالبوا بخلع عثمان. عثمان سر بهذا الدعم حتى قال إنه سوف سوف يتركه في الإمارة لسنوات، ومن هنا بقي في هذا المنصب حتى قتل عثمان.[٧١]

في فترة خلافة الإمام علي عليه السلام كان أبو موسى يتموضع دائماً في جبهة المعارضين للإمام.[٧٢] بعد قتل عثمان، بايع الإمام متأخراً ومكرهاً[٧٣] رغم أن الإمام علي عليه السلام عزل عمال عثمان وسلم مناصبهم للأشخاص اللائقين والمتقين، إلا أنه أبقى أبا موسى الأشعري في منصبه خلافاً لرغبته الباطنية ونزولاً عند اقتراح مالك الأشتر.[٧٤] في حرب الجمل، منع

أبو موسى تجهيز الجيش بقوله إن الحرب طلب دنيا وطريق الآخرة مرهون بالتزام المنازل حتى أنه هدد رسول الإمام بالحبس والقتل.(٧٥) الإمام علي عليه السلام أرسل عبد الله بن عباس ومالك الأشتر مرة ثانية إلى الكوفة. لكن أبو موسى لم يقدم لهم الدعم، بل إنه عصى أوامر الإمام، وحذر أهل الكوفة من تقديم العون للإمام بذريعة أن هذا العمل هو إثارة للفتنة، وحض الكوفيين على عدم الاستجابة للإمام.(٧٦) الإمام علي سلم أمر عزله هذه المرة لابنه الحسن عليه السلام، وأرسله مع عمار بن ياسر إلى الكوفة. ومرة أخرى ألقى أبو موسى خطبة حذر فيها أهل الكوفة من التدخل فيما أسماه نزاعاً بين قريش والذي يجب عليهم التحرك لإصلاحه، ومع تبليغه بأمر عزله من قبل الحسن بن علي عليه السلام، طرده مالك الأشتر من قصر الحكومة وحال دون نهب أمواله من قبل الناس.(٧٧) أهم منعطف في حياة أبي موسى السياسية كان مشاركته في قضية التحكيم بعد حرب صفين. أبو موسى الأشعري الذي اعتزل القتال في حرب صفين وأقام في الشام، اقترح حكماً كشخص محايد وساع للصلح من قبل أعوان الإمام علي عليه السلام اليمنيين ومنهم الأشعث بن قيس.(٧٨) واجه هذا الاقتراح معارضة شديدة من الإمام الذي كان ميالاً لابن عباس ومن أنصاره البارزين أيضاً أمثال شريح بن هاني والأحنف بن قيس وابن عباس؛(٧٩) ولكن رغم معارضة الإمام وعدد من قادة جيشه، إلا أن أبي موسى فرض على الإمام بضغط من الأشعث بن قيس وبعض الشيوخ. يبرر هؤلاء موضوع اختيار أبي موسى بأنه كان يحذرنا مما حل بنا.(٨٠) نتيجة التحكيم التي أفرزتها الدسائس وخدعة عمرو ابن العاص وحقد أبي موسى الأشعري وعداوته الخفية للإمام علي عليه السلام، انتهت أكثر مرارة من بدايتها، ولم تفشل في حل الخلاف بين الأمة الإسلامية فحسب، بل عقدت الأمور أكثر. الإمام علي عليه السلام وبعد اطلاعه على آراء الحكام، اعتبر في خطبة ألقاها أن جفاء بعض شيوخ الكوفة وعصيانهم هو سبب هذا الأمر واعتبر نتيجة التحكيم مخالفة لتعاليم القرآن.(٨١)

٣. النتيجة:

الإمام علي عليه السلام بعد قبوله الخلافة وبيعة المسلمين له، صب كل جهوده لإصلاح مختلف جوانب الحكومة الإسلامية بما في ذلك إصلاح نظام الإدارة الإسلامية، واختيار العمال الصالحين للنظام الإسلامي. لقد عمل الإمام على عزل الأشخاص الفاشلين والفاسدين الذين تربعوا على كرسي السلطة في عهد الخلفاء السابقين، والاستعاضة عنهم بعمال متدينين ومتخصصين. معاوية كان أحد العمال المستبدين وكان يحكم الشام باستبداد منذ[٨٢] عهد الخليفة الثاني حتى قتل عثمان. لقد كان أحد العمال الذين لم يوافقوا على برامج الإمام علي عليه السلام، وقد أصر الإمام على عزله. مساعي الإمام لعزل معاوية لم تنجح لعدة أسباب، ومهدت الأرضية لنشوب حرب صفين. أحد أهم أسباب إخفاق الإمام علي عليه السلام في مواجهة معاوية هو دور بعض شيوخ اليمن- الكوفة، ومنهم جرير بن عبد الله العجلي، والأشعث بن قيس الكندي، وأبو موسى الأشعري، حيث مهد هؤلاء الأرضية لإضعاف موقف الإمام علي عليه السلام ضد معاوية في سبيل الحفاظ على مصالحهم الشخصية. سلوكهم هذا كان خاضعاً لحرصهم الشديد على مصالحهم المادية ومكانتهم في المشيخة التي تكونت في عهد الخلفاء قبل الإمام علي عليه السلام بفعل الفتوحات.

جرير بن عبد الله البجلي والأشعث بن قيس الكندي وأبو موسى الأشعري كانوا من الأشخاص الذين يتبعون نظاماً فكرياً قائماً على نظرة مصلحية ونفعية، بسبب سجلهم الخاص في الفتوحات الإسلامية في عهد الخلفاء وبفعل نظام المشيخة القبلي ومصالحهم المادية الكثيرة التي حصلوا عليها. رغم معرفة الإمام الكاملة بنظامهم الفكري، إلا أن مشاركة الأشعث بن قيس على رأس قسم من جيش الإمام علي عليه السلام، واختيار جرير بن عبد الله سفيراً إلى معاوية واختيار أبي موسى الأشعري للتفاوض مع عمرو بن العاص كان نتيجة لتأثير الجو السياسي والاجتماعي في الكوفة. خصوصية البنية القبلية في الكوفة كانت في وضع تملك فيها التيارات الجنوبية (اليمنية) دوراً بارزاً، وكان لأشخاص مثل الأشعث بن قيس وأبي موسى الأشعري وجرير بن عبد الله قدرة كبيرة على المراوغة، وعلى هذا الأساس كانوا يفرضون بعض الأمور على الإمام علي عليه السلام لم يكن موافقاً على القيام بها؛

وعلى هذا الأساس، كان مشكلة الإمام علي عليه السلام الرئيسية في مواجهة معاوية هي؛ أولاً تقوية وإبراز روحية المشيخة والقبلية والتعصب القومي، والأخرى سيطرة النزعة المصلحية والنفعية على بعض الشخصيات السياسية البارزة في الكوفة، وهو الأمر الذي جعل أشخاصاً لديهم سجل في الخدمات الإسلامية لكن لديهم مصالح غير مشروعة اكتست بالحق في ظاهرها، يقفون في وجه الإمام أو يتيحون إمكانية إخفاقه في الوصول إلى أهدافه من خلال فرض مطالبهم أو رجالهم عليه.

بالنظر إلى قدرة الإمام علي عليه السلام جدارة الإمام وقدرته الفريدة في مجال الديبلوماسية ومعرفته الدقيقة بأوضاع المجتمع الإسلامي وخصوصيات معارضي حكومته المنادية بالعدالة، يبدو أن الإمام علي عليه السلام لم يكن قادراً على اختيار وكلاء يستطيعون الدفاع عن مصالح الحكومة العلوية في إطار المفاوضات مثل ابن عباس ومالك الأشتر، بسبب ضغط شيوخ الكوفة خاصة زعماء القبائل الذين كانت لهم مشاركة بارزة في بنية الكوفة الاجتماعية وفي جيش الإمام عليه السلام، وكان قبل مضطراً اختيار أشخاص صفتهم الرئيسية هي حماية مصالح الشيوخ وليس مصالح الحكومة الإسلامية، ونزعتهم النفعية هذه ادت إلى أن يسيروا في طريق التعامل بدل التفاوض، لتنتهي مهمتهم بالفتنة بدل الإصلاح. هذه النتيجة كانت متأثرة بتراث الخلفاء الثلاثة السابقين وبدأت في إطار المصلحي، وشيئاً فشيئاً تلونت المصالح بالنفعية، وبعد مدة قصيرة صبغت الامتيازات الناتجة عن المصالح بلون الحق، ووقف عدد من الأشخاص باسم الدعوة للحق في وجه حكومة الإمام علي عليه السلام القائمة على العدالة، أو تصالحوا مع معارضي حكومة الإمام علي عليه السلام في سبيل الحفاظ على مصالحهم غير المشروعة، وهيأوا الأرضية لإضعاف حكومة الإمام.

هوامش البحث

(١) الامامة والسياسة، ١٤١٠: ١ / ٦٦.
(٢) نهج البلاغة، خطبه ٣١/٣.
(٣) تاريخ الأمم و الملوك،١٩٦٧: ٤٢٧/٤.
(٤) تاريخ اليعقوبي: ١٦٨/٢.
(٥) نهج البلاغة، رسائل ٥٣.
(٦) تاريخ مدينة دمشق،١٤١٨: ١٧/٢٥ تا ٢٠؛ الرسائل جاحظ،١:١٩٨٧/٣٤٤.
(٧) كان عثمان يقول رداً على الاعتراضات التي توجه إلى معاوية: كيف أعزله وكان عمر قد نصبه. (أنساب الأشراف، ١٤١٧، ج ٤: ٥٥٠).
(٨) مروج الذهب و معادن الجوهر،٢:١٤٠٩/٣٥٥.
(٩) نهج البلاغة، الرسالة ٦، ٢٨، ٦٤
(١٠) انساب الاشراف، ٢:١٤١٧/٢١١-٢١٢.
(١١) تاريخ الأمم و الملوك، ١٩٦٧:٤/ ٤٤٤-٤٤٣.
(١٢) المعارف، ١٩٩٢،:١/ ٢٤،٢٧ و ٢٨.
(١٣) تاريخ الأمم و الملوك،٣:١٩٦٧/ ٣٢٤-٢٢٧.
(١٤) فتوح البلدان،١١١:١٩٨٨.
(١٥) خليفه محمد ﷺ، ١٤٢٧/ ٨٣، ٨٧.
(١٦) شرح نهج البلاغه،١٢:١٣٦٨/ ٢١٤.
(١٧) وضع الأرستقراطية القبلية (القادة الحكام في الخلافة الراشدية بالاعتماد على دور اشعث بن قيس كندي في حكومة علي عليه السلام،١٤٢٠/ ٥٢-٥٣.
(١٨) مروج الذهب و معادن الجوهر،٢:١٤٠٩/ ٣٤٣.
(١٩) فتوح البلدان،١٩٨٨: ٢٥٣-٤٣٩.
(20) The history of Iran, 2001:p66
(٢١) الطبقات ابن سعد، ١٤١٠: ٢/ ٢٥٥؛ تاريخ اليعقوبي، ١٤١٣: ٢/ ٤٤.
(٢٢) مروج الذهب و معادن الجوهر، ١٤٠٩: ٢/ ٢٣٣-٢٣٢.
(٢٣) تاريخ اليعقوبي، (دت): ٢/ ١٠٧.
(٢٤) فتوح البلدان،١٩٨٨: ٣٨٢.
(٢٥) تاريخ الأمم و الملوك، ١٩٦٧:٤/ ٢٧٠.
(٢٦) فتوح البلدان، ١٩٨٨:٢٢٦-٢٢٧،٢٣٩.
(٢٧) نهج البلاغه، خطبه ١٢٩

(٢٨) البلاذري، ١٤١٧ :١/ ٤٩٢؛ الدينوري، ١٩٩٢/ ٢٩٢

(٢٩) الطبقات ابن سعد،١٤١٠:١/ ٢٦١.

(٣٠) كان هذا الصنم يعبد من قبائل مثل الأزد وبجيلة وخثعم.

(٣١) الاصنام،١٤٠٥: ١٣١.

(٣٢) ديوان المبتدأ و الخبر في تاريخ العرب و البربر و من عاصرهم من ذوى الشأن الأكبر،١٤٠٨: ٢/ ٤٩٣.

(٣٣) جرير بن عبد الله البجلي السفير القاعد،١٤١٢: ٢٢٧.

(٣٤) فتوح البدان، ١٩٨٨/ ٢٤٩

(٣٥) تاريخ العقوبي، (د ت)،:٢/ ١٤٢-١٤٣؛ نشأة الكوفة للمدينة الإسلامية،١٤١٣: ٣٢.

(٣٦) الفتوح ابن اعثم،١٤١١،:١: ١٥٩.

(٣٧) تاريخ خليفه بن خياط ١٤١٥: ١١٧.

(٣٨) الفتوح ابن اعثم،١٤١١:٢/ ٢٢٧.

(٣٩) فتوح البلدان، ١٩٨٨:٢٩٦.

(٤٠) تاريخ اليعقوبي، (د ت)،:٢/ ١٧٦.

(٤١) مروج الذهب و معادن الجوهر،١٤٠٩،:٢/ ٣٧٢؛ المحبر بغدادي، (د ت): ٣٠٢.

(٤٢) فتوح البلدان،١٩٨٨: ٢٤٩.

(٤٣) وقعه صفين،١٤٠٤/ ٦١ .

(٤٤) وقعه صفين،١٤٠٤: ١٦.

(٤٥) الامامه و السياسه،١٤١٠:١/ ١١١

(٤٦) انساب الاشراف، ١٤١٧:٢/ ٢٧٥؛ تاريخ اليعقوبي، (دت):٢/ ١٨٤؛ الغارات،١٤١٤: ٣٧٩

(٤٧) الامامه والسياسة، ١٤٠١ :١/ ١١٣.

(٤٨) شرح نهج البلاغة ابن ابي الحديد،١٤٠٩:٢/ ٥٠.

(٤٩) الامامة والسياسة، ١٤١٠ :١/ ١١٥.

(٥٠) وقعه صفين، ١٤٠٤/ ٥٢ .

(٥١) وقعه صفين، ١٤٠٤/ ٥٩؛ تاريخ الاسلام و وفيات مشاهير و الاعلام،١٤١٣:٣/ ٥٣٨ .

(٥٢) الاستيعاب في معرفه الاصحاب، ١٤١٢:١ / ٢٣٨ .

(٥٣) جرير بن عبد الله بجلي،١٤٣٠/ ٧٥٨ .

(٥٤) فتوح البلدان، ١٩٨٨/ ١٠٥.

(٥٥) مروج الذهب و معادن الجوهر، ١٤٠٩ :٢/ ٣٠٢ ..

(٥٦) تاريخ الأمم و الملوك، ١٩٦٧: ٤/ ٢٥ .

(٥٧) وقعه الطف ابي مخنف، ١٣٦٧/ ١٢٧ .

(٥٨) الأخبار الطوال، ١٤٠٩/ ١٥٦ .
(٥٩) مروج الذهب و معادن الجوهر،٢:١٤٠٩/ ٣٧٢ .
(٦٠) الفتوح ابن اعثم،١٤١١: ٣/ ١٧٤ .
(٦١) تاريخ الامم و الملوك،٥:١٩٦٧ /١٧٤.
(٦٢) شرح نهج البلاغة ابن ابي الحديد، ٢:١٤٠٩/ ٢٨٠-٢٧٩.
(٦٣) نهج البلاغة، خطبه ١٩.
(٦٤) اسد الغابة في معرفة الصحابة ،١٤٠٩: ٣ / ٢٥٥-٢٦٤ .
(٦٥) تاريخ اليعقوبي، (د ت):٢ / ١٤٦؛ تاريخ خليفه بن خياط، ١٤١٥/ ٧٤.
(٦٦) المعارف،١٩٩٢: ١ / ١٤٩ .
(٦٧) مروج الذهب و معادن الجوهر،٢:١٤٠٩ / ٣٠٥.
(٦٨) الطبقات ابن سعد،١٤١٠: ٤ /٨٤.
(٦٩) الكامل في التاريخ، ١٩٦٧: ٣ / ٢٠.
(٧٠) الطبقات ابن سعد،١٤١٠: ٥ / ٢٥؛ الاستيعاب في معرفه الاصحاب،١٤١٢: ٣ / ٩٧٩.
(٧١) تاريخ خليفه بن خياط،١٤٠٥: ٩٨.
(٧٢) الغارات،١٤١٤: ٣٨١.
(٧٣) الفتوح ابن اعثم،١٤١١: ٢/ ٤٣٨.
(٧٤) تاريخ اليعقوبي، (د.ت):٢/ ١٧٩.
(٧٥) الكامل في التاريخ،١٩٦٧: ٣/٢٦٠؛ الفتوح ابن اعثم،١٤١١: ١٠٠٧.
(٧٦) تاريخ الأمم و الملوك، ٤:١٩٦٧/ ٤٨٣.
(٧٧) الكامل في التاريخ، ٢:١٩٦٧/ ٢٦٠.
(٧٨) تاريخ الأمم و الملوك، ٥:١٩٦٧/ ٥١.
(٧٩) الامامة والسياسة، ١٤١٠: ١٦١/١.
(٨٠) وقعة صفين، ١٤٠٤: ٤٩٩.
(٨١) نهج البلاغة، خطبه ٣٥.

قائمة المصادر والمراجع

إن خير ما نبتدئ به القران الكريم .

١- الامام علي بن ابي طالب، نهج البلاغة ، ترجمة محمد دشتي، منشورات أعمال الثقافة العليا، قم، ١٤٣٥.

٢- ابن أبي الحديد، عبدالحميد بن هبةالله، شرح نهج البلاغه، ترجمة وتحرير محمود مهدوي دامغاني، نشر ني، طهران، ١٤٠٩.

٣- ابن الأثير، عز الدين ابوالحسن، اسدالغابة في معرفة الصحابة، ج ٣، بيروت، دارالفكر، بيروت، ١٤٠٩.

٤- ابن الأثير، عزالدين أبو الحسن، الكامل في التاريخ، بيروت، دار صادر، بيروت، ١٩٦٥.

٥- ابن اعثم الكوفى، أبو محمد ١٤١١، الفتوح، تحقيق على شيرى، بيروت، دارالأضواء، بيروت، ١٤١١.

٦- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، ديوان المبتدأ و الخبر فى تاريخ العرب و البربر و من عاصرهم من ذوى الشأن الأكبر، تحقيق خليل شحادة، دار الفكر، ط الثانية، بيروت، ١٤٠٨.

٧- ابن سعد، ابوعبدالله محمد بن سعد بن مَنِيع ، الطبقات الكبري، تحقيق محمد عبدالقادر عطا، دارالكتب العلميه، بيروت، ١٤١٠.

٨- ابن عبدالبر، ابو يوسف بن عبدالله، الاستيعاب في معرفه الاصحاب، ج ١، تحقيق علي محمد بجاوي، دارالجيل، بيروت، ١٤١٢.

٩- ابن عساكر، علي بن حسن، تاريخ مدينة دمشق، بيروت، دار الفكر، بيروت، ١٤١٨.

١٠- ابو مخنف، لوط بن يحي، وقعه الطف، طهران، موسسه النشر الاسلامي، طهران، ١٤٠٨.

١١- أميري سليماني، جواد ، معوقات ومشكلات حكومة الإمام علي، مجلة إشراقة أنديشة،١٤٢٥ ، العدد ٢٠، ص ٢٨-٣١.

١٢- البغدادي، ابوجعفر محمد بن حبيب، المحبر، تحقيق ايلزه ليختن شتيتر، بيروت، دارالافاق الجديده، بيروت، (د ت).

١٣- البلاذري، احمد بن يحيي، انسابالاشراف، ج ٢، تحقيق سهيل زكار و رياض زركلي، دارالفكر، بيروت، ١٤١٧.

١٤- البلاذري، احمد بن يحيي، فتوحالبلدان، بيروت، دار و مكتبة الهلال، بيروت، ١٩٨٨.

١٥- بهراميان، علي ، جرير بن عبد الله بجلي، الموسوعة الإسلامية الكبرى، المجلد ١٧، طهران، مركز الموسوعة الإسلامية الكبرى، طهران، ١٤٣٠.

١٦- الثقفي الكوفي، ابوالقاسم ابراهيم بن محمد، الغارات، (دم)، منشورات عطارد، (د ن)، ١٤١٤.

١٧- الجاحظ، عمرو بن بحر، رسائل الجاحظ، الرسائل السياسيه، دارو مكتبة الهلال، بيروت، ١٤٠٧.

١٨- الجعفري، سيد حسين، التشيع على طريق التاريخ، ترجمة سيد محمد تقي آية الله، مكتب نشر الثقافة الإسلامية، قم، ١٤٠٠.

١٩- جعيط، هشام، نشأة الكوفة للمدينة الإسلامية، ترجمة أبو الحسن سرو مقدم، منشورات آستان قدس رضوي، مشهد، ١٤١٣.

٢٠- خاكراند، شكرالله، وضع الأرستقراطية القبلية (القادة الحكام) في الخلافة الراشدية بالاعتماد على دور اشعث بن قيس كندي في حكومة علي عليه السلام، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة أصفهان،١٤٢٠، العدد ٢٢ و ٢٣، من الصفحة ١١٥ إلى ١٤٠.

٢١- خليفة بن خياط، أبوعمرو، تاريخ، تحقيق فواز، دارالكتب العلميه، بيروت، ١٤١٥.

٢٢- الدينوري، ابومحمدعبدالله بن مسلم ابن قتيبه، الامامه و السياسه، تحقيق علي شيري، دارالاضواء، بيروت، ١٤١٠.

٢٣- الدينوري، ابومحمدعبدالله بن مسلم ابن قتيبه، المعارف، تحقيق ثروت عكاشه، الهيئه المصريه العامه للكتاب، قاهره، ١٩٩٢.

٢٤- الدينوري، ابو حنيفه احمد بن داود، الأخبار الطوال، تحقيق عبد المنعم عامر مراجعه جمال الدين شيال، منشورات الرضى، قم، ١٤٠٩.

٢٥- ذاكري، علي أكبر، صفات السماسره علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام، المجلد الأول، منشورات مكتب المطبوعات الإسلامية، قم، ١٤١٤.

٢٦- الذهبي، شمس‌الدين محمد بن احمد، تاريخ الاسلام و وفيات مشاهير و الاعلام، ج ٣، تحقيق عمر عبدالسلام تدمري، دارالكتب عربي، بيروت، ١٤١٣.

٢٧- السمعاني، أبو سعيد عبدالكريم بن محمد، الأنساب، ج ٢، تحقيق عبدالرحمن بن يحيي المعلمي اليماني، مجلس دايره المعارف العثمانيه، حيدر آباد،١٣٨٢.

٢٨- شيث خطاب، محمود، جرير بن عبدالله البجلي السفير القائد، مجلهي البحوث الاسلاميه،١٤١٢، شماره ٣٣.

٢٠- الطبري، أبوجعفر محمد بن جرير، تاريخ الأمم و الملوك، تحقيق محمد أبوالفضل ابراهيم، دارالتراث،بيروت،١٩٦٧.

٣٠- الكلبي، ابومنذر هشام بن محمد، الاصنام، تحقيق احمد زكي پاشا، قاهره، افست طهران، نشر نو، طهران، ١٤٠٥.

٣١- مادلونگ، ويلفرد، خليفه محمد ﷺ، ترجمة أحمد نمايي - جواد قاسمي - محمد جواد مهدوي - د. حيدر رضا زابت، آستان قدس رضوي، مؤسسة البحوث الإسلامية، مشهد، ١٤٢٧.

٣٢- المسعودي، أبو الحسن على بن الحسين، مروج الذهب و معادن الجوهر، تحقيق اسعد داغر، دار الهجرة، قم، ١٤٠٩.

٣٣- المنقرى، نصر بن مزاحم، وقعه الصفين، تحقيق عبدالسلام محمد هارون،، المؤسسة العربية الحديثة، قاهره، ١٤٠٤.

٣٤- اليعقوبي، احمد بن أبى يعقوب، تاريخ اليعقوبي، دار صادر، بيروت، (د ت).

35- Elton .L. Daniel, The history of Iran, Greenwood Publishing Group, 2001